حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفيري 1958م
بين تضليل الصحافة الكولونيالية وتنوير الصحافة الثورية الجزائرية

أ (ة) . سبيحي عائشة
طالبة دكتوراه ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

الملخّص:

يتمحور المقال أساسا،حول صدى حادثة ساقية سيدي يوسف 1958 في الصحافة الكولونيالية من جهة،وصحافة ثورة التحرير الجزائرية من جهة أخرى. فبالنسبة لصحافة الاستعمار و كعادتها تناولت الحادثة بنوع من التضليل الإعلامي و التعتيم على الحقائق المتعلقةبالمجزرة التي خلفها طيران العدو الفرنسي أثناء قنبلته لقرية ساقية سيدي يوسف في08 فيفري 1958 ،بل بررت العدوان بالدفاع عن النفس، الجزائر ، وممارسة حق القوات الفرنسية في ملاحقة جيش التحرير الوطني،وذلك للتأثير على الرأي العام العالمي ،دفاعا عن فكرة الجزائر فرنسية.

وعلى نقيض من ذلك كانت الصحافة الثورية الجزائرية(المجاهد) بالمرصاد لما تنشره الصحافة الكولونيالية من خلال نشر الحقائق،وتغطية الحادثة تغطية موضوعية،اذ اعتبرت الحادثة بمثابة عمل إجرامي ممنهجبهدف إرهاب الشعبين الجزائري و التونسي للحيلولة دون تقديم المساعدات للثورة الجزائرية.

Abstract :

The incident of Sakiat Sidi Yucef 1958 between the misleading of colonial press and the enlightenment of the Algerian Revolution press The article is about the impact of the incident of Sakiat Sidi Yucef 1958 in the colonial press on one side and the Algerian Revolution press on the other side. Concerning the colonial press as usual treated the incident to mislead the opinions all over the world and hide the realities of the carnage caused by the military aviation during the bombing of the village of Sakiat Sidi Yucef on February 8th1958. Moreover, the colonial press pretended that the bombing was a « Self-Defence » against the elements of the Algerian Liberation army and the right of the French Army at that time to track the Algerian Liberation army so as to influence the international opinion in defending the colonial principle "Algeria is a French territory ".

On the other side, The Algerian Revolutionary Press "El Mudjahed" published contradictory articles to the Colonial press on the same incident and considered it as a Criminal Act to install terror in both the Algerian and Tunisian peoples and to stop all forms of solidarity with the Algerian Liberation Army.

تابعت الصحافة الاستعمارية الفرنسية الصادرة بالجزائر[1] باهتمام بالغ أحداث ووقائع ثورة التحرير الجزائرية، وأجمعت كصوت واحد على المناداة بضرورة خنق الثورة في مهدها[2] وأظهرت دفاعا مستميتا عن فكرة ''الجزائر فرنسية''، ولم تتردد في إلصاق التهمة بالخارج لاسيما تونس، ومصر وحتى الشيوعية، محاولة بذلك اقناع الرأي العام الفرنسي والعالمي بالمؤامرة الخارجية[3] .

أمام الدعاية الاستعمارية الشرسة المضادة للثورة الجزائرية في بداية انطلاقها كان لزاما على هذه الأخيرة ان تؤسس إعلاما ثوريا خاصا بها لدحض دعايات العدو والرد عليها[4] وتعبئة الجماهير والتفافها حول أهداف الثورة وتوجهاتها وإعطاء العالم صورة حقيقية عن الثورة الجزائر وكفاحها المرير ضد أشرس قوة استعمارية. [5]

وكان مؤتمر الصومام 1956 قد أكد على أهمية وفعالية سلاح الإعلام في الثورة ونتيجة لذلك أسست صحيفة المقاومة الجزائرية في نوفمبر 1955، و دعمت هذه الصحيفة في شهر جوان1956 بصحيفة المجاهد [6]. و في عام 1957 توقفت جريدة المقاومة،و بقيت المجاهد جريدة الثورة الجزائرية و لسانها الوحيد و المعبر الحقيقي عن أهدافها و مبادئها و توجهاتها. [7]

قامت الصحيفة بدور كبير في تنوير الرأي العام الجزائري والدولي بحقيقة نوايا فرنسا الاستعمارية في الجزائر[8] من خلال فضح أساليبها ومخططاتها المستهدفة لهوية وأصالة الأمة الجزائرية من جهة، ووحدة الشعب الجزائري ووحدته الوطنية من جهة أخرى، كما دافعت عن فكرة وحدة المغرب العربي والتضامن بين شعوبه لمواجهة الاستعمار الغربي في المنطقة.

وكان الاعتداء الاستعماري الفرنسي الوحشي على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية الحدودية في الثامن فيفري 1958 من أبرز الأحداث التي تركت صداها في صحيفة المجاهد الثورية الجزائرية ، كما لقي هذا الحدث اهتماما خاصا من قبل الصحافة الكولونيالية الصادرة بالجزائر. فما هي مواقف الصحافتين من هذا الاعتداء؟ وما مدى مصداقيتهما في معالجة هذا الحدث؟

◄1 – لمحة عن حادثة ساقية سيدي يوسف:

ساقية سيدي يوسف قرية تونسية على الحدود مع الجزائر،تعرضت لقصف جوي من الطيران الفرنسي بتاريخ الثامن من شهر فيفري عام 1958 بدعوى متابعة الثوار خارج الحدود [9] ،حيث تعرضت القرية لوابل من القنابل الفتاكة من قوات الاستعمار و اختلطت فيها دماء أبناء البلدين رمزا للكفاح المشترك بين أبناء المنطقة الواحدة. [10]

ففي هذا اليوم قامت أكثر من عشر طائرات حربية فرنسية بقنبلة القرية لمدة تفوق ساعة من الزمن،ألقت خلالها بأطنان من القنابل،ثم أصدرت قيادة الجيش الفرنسي بلاغا تقول فيها أن الطائرات دمرت مراكز الثوار الجزائريين و أنها دمرتها بنسبة خمسين في المئة،فأسرع رجال الإعلام من التونسيين و الفرنسيين و الأجانب إلى عين المكان فأذهلهم ماوجدوا،قرية مدمرة وجثث الضحايا من كل الفئات [11].

وقدكانت حصيلة هذا العمل الإجرامي ثقيلة،حيث سقط ما لايقل عن68 شهيدا أغلبهم من اللاجئين الجزائريين ،و عدد من التونسيين، و منهم أطفالا لقوا حتفهم داخل أقسام المدرسة،هذا إضافة الى الخسائر المادية الجسيمة [12].

وبعد إدراك الحكومة الفرنسية لفداحة الخطأ من قبل أجهزتها العسكرية نفت مسؤوليتها على الأحداث و تنصلت منها أمام الجمعية الوطنية عندما اعتبرت القصف عملا معزولا قام به الجيش الفرنسي في الجزائر في معزل عن أي أوامر أو تخطيط مسبق من قبل الحكومة [13].

◄2 –موقف الصحافة الكولونيالية من قنبلة الطيران الفرنسي قرية ساقية سيدي يوسف 1958/2/8:

بررت الصحافة الاستعمارية هذا العدوان، بحيث اعتبرته دفاعا عن القوات الفرنسية التي طالتها اعتداءات جيش التحرير الوطني، مبرزة الخسائر التي منيت بها القوات الفرنسية، والمتمثلة في ''خمسة عشرة قتيلا وتعرض طائراتها للقصف من قبل الدفاع المضاد للطيران، وأسر خمسة عسكريين من قبل جبهة التحرير الوطني'' حسب ما أكدت عليه صحيفة صدى الجزائر ECHO D'ALGER [14]التي كتبت قائلة: ''فرنسا الضعيفة تدافع عن نفسها''[15]. ولم تتوان الصحيفة في التأكيد على دعم النظام التونسي البورقيبي للثورة الجزائرية، مشيرة لذلك في احدى افتتاحياتها بقولها: «رغم إعلانه عن تعلقه بالغرب (الحبيب برقيبة) إلا أنه لم يكف عن تقديم كل التسهيلات للفلاقة لنصب قياداتهم بتونس

وتشكيل قواتهم، وتنظيم مراكز تدريباتهم العسكرية، وغالبا ما تم ذلك في وفاق وتفاهم مع الحرس الوطني التونسي، وهذا كقاعدة للانطلاق في اعتداءاتهم على فرنسا في الجزائر... مع العلم أن نفس هؤلاء الفلاقة تساندهم موسكو والقاهرة...».[16]

ونشرت الصحيفة في الثامن فيفري مقالا لأندري موريس[17] أكد فيه أنه يجب وضع حد لدخول الأسلحة للجزائر عبر تونس، وضرورة إتمام الخط المكهرب في الشرق الجزائري. [18]

كما قامت الصحيفة بالتعتيم على الخسائر التي ألحقت بالسكان في صفحتها الافتتاحية من العدد الصادر بتاريخ 1958/02/10، و مما أوردت قائلة: «... علما أن عشر القرية هو الذي تعرض للقصف فقط، كذلك لم يمس القصف أي سيارة صحية أو مدرسة أو بريد أو مسجد... حتى المستشفى...» [19]، و في بعض الأحيان نجد الصحيفة تخفي حقائق هذا العدوان في صفحاتها الداخلية أين أشارت إلى تعرض قسم كبير من القرية للقصف والدمار وتعترف بوجود ضحايا وجرحى في صفوف المدنيين الأبرياء وهذا تحت تأثير حضور بعثة الصليب الأحمر الدولي لتونس، جعل هذه الصحيفة تبدي هذا الموقف الاعلامي المتحايل من العدوان. [20]

نفس الموقف أبدته ''جريدة الجزائر''[21] الاستعمارية من العدوان، حيث بررته بالدفاع عن النفس و قمع للخارجين عن القانون ودافعت عنه بطريقة أو بأخرى، من خلال ما جاء في عددها الصادر بتاريخ 10 فيفري 1958، قائلة:«... تصديا لهجوم الدفاع المضاد للطيران، يقوم الطيران الفرنسي بقصف ساقية سيدي يوسف، والنتيجة 75 قتيلا و84 جريحا...». [22]

والواقع أن الصحافة الاستعمارية خاطبت الفرنسيين بقولها:« إننا ندافع عن أنفسنا في الجزائر ضد عديمي الأخلاق، وقطاع الطرق والفلاقة والخارجين عن القانون، إذن قصف الساقية لا يعتبر إلا قمع للمجرمين وممارسة حق الملاحقة ضدهم...». [23]

وفي سياق الحديث عن رد الفعل التونسي والعالمي إزاء العدوان، حاولت الصحافة الاستعمارية ''التقليل من أهمية المواقف الدولية تجاه هذا الحدث، حيث أدرجت أخبار ومواقف المنظمات الدولية والإقليمية ومظاهرات الشعب التونسي في الصفحات الداخلية وفي فقرات صغيرة إلى درجة أن القاريء يمكن أن يمر دون التوقف عندها ودون أن تلفت نظره''. [24]

كما حاولت هذه الصحافة وعلى رأسها صحيفة ''صدى الجزائر'' إبراز علاقة الخارج وتحديدا الإتحاد السوفياتي بما يجري في الجزائر عامة، وبأحداث ساقية سيدي يوسف خاصة، من خلال إشارتها ضمن عددها الصادر بتاريخ 09 فيفري 1958 إلى ''تضامن الاتحاد السوفياتي مع الشعب الجزائري، حيث بعث هذا الأخير بباخرة من مدينة أوديسا محملة بالمواد الغذائية لمساعدة اللاجئين بتونس''(25)، كما شددت هذه الصحيفة على إبراز رد الفعل الانتقامي للرئيس بورقيبة الذي أقدم على غلق خمس قنصليات فرنسية في الجمهورية التونسية. [26]

وأمام هذه الدعاية الاستعمارية المضللة حاولت صحيفة المجاهد الثورية الجزائرية مجابهتها فكيف تم ذلك؟

◄3 – موقف جريدة المجاهد الثورية الجزائرية من قنبلة الطيران الفرنسي قرية ساقية سيدي يوسف :1958/2/8

واكبت المجاهد العدوان الاستعماري الذي استهدف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية،فتحت عنوان ''قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة فضحت

مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة المغرب العربي'' كتبت صحيفة المجاهد ضمن عددها 18 الصادر بتاريخ 1958/02/15 ،تشجب العدوان الذي اعتبرته بالعمل الإجرامي المنهج، حيث أشارت لذلك بقولها: «إن الإعتداء المدبر الذي ذهبت ضحيته قرية ساقية سيدي يوسف التونسية صباح يوم 8 فيفري 1958 قد بين مرة أخرى بصورة لا تقبل الجدال مبلغ الاجرام من العمل الذي تقوم به الحكومات الفرنسية في شمال إفريقيا.

منذ ثلاث سنوات ونحن نشهر بهذه الوحشية ولم نكن في تشهيرنا نتبع الخيال ولا الغضب، ولا نرمي إلى دعاية وضيعة، لقد كنا نقف عند حدود الوقائع كما هو».[27]

ولم تتردد المجاهد في التشهير بالعدوان الهمجي الوحشي الذي استهدف المدنيين الأبرياء أمام مرأى العالم حيث أشارت لذلك بقولها: «وفي هذه المرة كانت الصحافة الأجنبية وكان شهود لا ترد شهادتهم، وكان ممثل الصليب الأحمر الدولي- كانوا كلهم حاضرين، لقد استطاعوا أن يتأكدوا بأنفسهم كيف تقوم فرنسا بحربها الإبادية ضد الشعوب التي تناضل لتتخلص من إعتدائها وقمعها الأثيم».[28]

وقامت الصحيفة ذاتها بتفنيد ادعاءات الحكومة الفرنسية التي بررت القصف والعدوان لكونه استهدف ثوار جزائريين من خلال البلاغ الذي أصدرته ،و مما جاء فيه :«إن القذف كان مجرد رد فعل، وأن الطائرات الفرنسية قد توجهت بقذفها إلى مراكز معينة وهي تجمعات الثوار الجزائريين التي تقع على بعد كيلومتر ونصف جنوب قرية الساقية...». [29]

و توصلت لذلك من خلال أن الصحفيين ومصوري السينما من التونسيين والفرنسيين والأجانب قد سارعوا إلى المكان بعد ساعات قليلة من صدور البلاغ الفرنسي واستطاعوا أن يتحققوا من مبلغ صحته فتبين لهم «أن ماسماه البلاغ الفرنسي بمعسكر الثوار ومراكز المدافع المضادة للطائرات وجثث الثوار، تبين لهم أن كل ذلك لم يكن في الواقع إلا دكاكين متواضعة وسوق مزدحمة بسكان القرية وضواحيها الذين جاءوا للتزويد منها، ورأوا أن القرية قد دمرت بنسبة ثلاثة أرباعها، ورأوا الأسلاك التيليفونية في الطرقات ورأوا السلع وأكياس الدقيق والخضر والبقول قد اختلطت بتراب سقوف الدكاكين المنهارة عليها، ورأوا سواقي الزيت تتلاقى مع سواقي الدماء... إن الآلات الوحيدة التي دمرها الطيران الفرنسي بساقية سيدي يوسف هي سيارات الصليب الأحمر الدولي. إن الطيارين الفرنسيين لم يحترموا حتى هذه الهيئة الانسانية فرموا عليها الموت بنفس الاحتقار الذي تعودوا أن يرموا به الموت والحداد وراء الحدود التونسية في الفقر الجزائري... فذهب الصحافيون ليروا كيف قتل الطيران الفرنسي الثوار الجزائريين فوجدوا منظرا رهيبا هو منظر مدرسة ذات قسمين تكدست بها جثث الصبيان الصغيرة مع كراريسهم وكتبهم المبعثرة الممزقة لقد كان ذلك هو هدف الطيران الفرنسي «الأبطال»....»[30]

وفي تصويرها المشهد الرهيب لضحايا العدوان، كتبت المجاهد: «... وأخيرا نقلت هذه الجموع من الجثث إلى مرقدها الأخير ودعت بالعلاة والترحم وإن لم تكن في الواقع جثث بل كانت أقرب إلى الأشلاء والأعضاء المبتورة والأجسام المجزأة حتى لم يكن من الممكن دفن كل واحد على حدة. وكان لابد لمجموعها من سبع خنادق طويلة لتدفن فيها تلك البقايا من البشر...» [31]

و حملت الصحيفة الأمم المتحدة مسؤولية الحادثة،بقولها: « ان الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما (تخلصت) من القضية الجزائرية في شهر نوفمبر الماضي بمجرد إصدار لائحة على الورق لم تتبعها باي عمل،كانت تعرف أنها بذلك لم تحل المشكلة.ولم

تقدر ان تخلصها من الجزائر و استهانتها للمرة الثالثة، سيجزي فرنسا لا على مواصلة الحرب،فحسب ،بل على تمد يدها في هذه المرة إلى شمال إفريقيا،كما مددتها في سنة 1956 إلى الشرق الأوسط.ان الجمعية العامة عندما أرجعت كرة القضية الجزائرية الى فرنسا بهذه السهولة كانت في الواقع صاحبة ضلع في المسؤولية عما أصبحت عليه هذه الكرة اليوم من الضخامة و الخطر.

و على مجلس الأمن اليوم أن يتدارك خطأ الجمعية العامة بالأمس،اذا أرادت ان يتلافى خطر أكبر منه في الغد»[32].

وأفصحت عن موقفها الشاجب للموقف الأمريكي الداعم للسياسة الفرنسية في شمال إفريقيا،ما شجعها على ارتكاب مثل هذا العدوان ،مشيرة لذلك بقولها: «أما أمريكا التي قادت الاستعمار الفرنسي بمناصرته في الأمم المتحدة و في غير الأمم المتحدة بالدبلوماسية و بالمال و بالسلاح ورأت كيف بذرت فرنسا كل هذه الإمكانيات في معركة العار...ان العالم الذي أصبح يحكم على فرنسا بالجنون ينبغي ان يذكر أن أمريكا بالخصوص بأنها هي التي أعطت السكين لهذا الجنون... »[33].

و استمرت المجاهد في انتقادها للموقف السلبي للحلفاء إزاء العدوان ،بقولها: «أما التحذيرات التي يرسلها الحلفاء الغربيون إلى حليفتهم فرنسا فإنه لم يعد لها أي معنى لأن الشعوب الإفريقية لن تحكم على تلك الدول إلا بأعمالها. أما الاحتجاجات الافلاطونية فقد انقض وقتها إلى غير رجعة»[34]

كما استطاعت المجاهد أن ترصد ردود فعل الدول الغربية والشرقية من هذا الحدث على النحو الأتي:

- بلجيكا: «...دائما نجد أنفسنا أمام نفس النتيجة وهي أن الفرنسيين قد فسروا حرب الجزائر وأن كل ما يقوم به الفرنسيون في الجزائر ما هو إلا آلام ومعارك لا فائدة منها، إنه من الأفضل للفرنسيين ان يعترفوا باستقلال الجزائر»

- إنجلترا: «إن هذا الحدث نتيجة من نتائج جنون السياسة الفرنسية في الجزائر...»

- أمريكا: «إن الحادث قد اكتسى صبغة استعمارية...»

- الاتحاد السوفياتي: «... إن حوادث ساقية سيدي يوسف الدامية ليست نتيجة الصدفة، ولكنها نتيجة السياسة الفرنسية كلها في شمال إفريقيا...».

- ألمانيا الغربية: «... إن الطيران الفرنسي عندما هاجم قرية تونسية قد زرع الهلع في الحكومات الحليفة أكثر مما ارهب الثوار الجزائريين...» [35]

وفي مقال أخر بعنوان ''حادث الساقية والتضامن المغربي'' أشارت الصحيفة من خلاله أن ما قامت به فرنسا من عدوان،هو محاولة منها لعزل الجزائر عن شقيقتها وإجبار تونس على التخلى عن تضامنها مع الجزائر، إلا أن النتيجة كانت عكس ذلك، ''وكان أن خرج التضامن التونسي الجزائري خاصة والتضامن المغاربي عامة، من هذه المحنة معززا بعوامل جديدة جعلته أكثر إلتآما وأشد قوة'' على حد تعبيرها[36]،مشيرة في هذا الصدد إلى برقيات التضامن التيأبرقتها كل من لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني، وملك المغرب محمد الخامس إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وشعبه. [37]

وفي سياق تأكيدها على مساهمة العدوان في تمتين التضامن المغاربي،وإفشال مناورات فرنسا لإفساد العلاقات بلدان المغرب العربي ، استشهدت المجاهد بما كتبه الصحفي الفرنسي (فليت هرمان) الذي كان أحد الأبواق التي استخدمت في تلك المناورات- يقول في جريدة (لوموند الفرنسية) بعد حادثة الساقية ''لقد ساهمت حادثة الساقية مثل الحوادث السابقة

في تقوية التضامن المغاربي، وقد أصبح التفاهم بين تونس والرباط واضحا وعلى الذين كانوا يلعبون ورقة الخلاف بين تونس والمغرب أن يتتبعوا أن إهمال هذه الحوادث تجعل جهودهم تتبخر في الأهواء" [38].

و توصلت الصحيفة الى خلاصة مفادها أن حادثة ساقية سيدي يوسف ماهي الا امتداد الى سياسة القمع الاستعماري المسلط على الشعب الجزائري و كان مآلها الفشل في تحقيق أهدافها في عزل الجماهير عن ثورتها كغيرها من الاساليب الاستعمارية[39].

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى الاستنتاجات والحقائق الآتية:

1 – تبرير الصحافة الاستعمارية للعدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، حيث اعتبرته بمثابة دفاع عن النفس، وضمان أمن فرنسا ومصالحها في الجزائر.

2 – تأكيدها أن قصف الساقية ما هو إلا يعتبر إلا قمع للمجرمين وممارسة حق القوات الفرنسية في ملاحقة جيش التحرير الوطني.

3 – تعتيمها للحقائق المتعلقة باستهداف العدوان للمدنيين الأبرياء بما فيهم شريحة الأطفال،ومخلفاته المادية و البشرية.

4 – تعمدها في إخفاء أخبار مواقف المنظمات الدولية والإقليمية ومظاهرات الشعب التونسي المنددة بالعدوان الفرنسي.

5 – تنديدها بالحكومة التونسية المتعاطفة مع الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني.

6 – يندرج موقف الصحافة الاستعمارية من العدوان ضمن الخطاب الصحفي الاستعماري السائد خلال هذه الفترة والقائم بالدرجة الأولى على وجوب الدفاع عن فكرة الجزائر فرنسية والقضاء على الثورة الجزائرية بأي ثمن.

7 – وعلى عكس هذا الموقف، اعتبرت صحيفة المجاهد الثورية الجزائرية الاعتداء على ساقية سيدي يوسف عملا إجراميا استعماريا فرنسيا ممنهجا، الهدف منه إرهاب الشعب التونسي وعزل الجزائر عن شقيقتها تونس.

8 – حطمت المجاهد كل الادعاءات والأكاذيب والحملات الدعائية التي كان يروجها الاستعمار الفرنسي في أوساط الرأي العام العالمي والفرنسي حول هذه الأحداث،وذلك بتنويره بصحتها.

9 – كشفها بالمناورات الفرنسية الهادفة لإفساد العلاقات بين الجزائر وتونس وبينها وبين المغرب الأقصى التشهير بها

10 – إطلاعها القارئ على المواقف الدولية والإقليمية الشاجبة للعدوان والمتضامنة مع الشعب التونسي،خاصة و أن هذه الصحيفة كانت توزع في الجزائر و بلدان المغرب العربي في أوروبا

11 – يمكن القول أن صحيفة المجاهد كانت سلاحا فعالا في تعبئة الرأي العام الجزائري والدولي لمجابهة المخططات الاستعمارية الفرنسية المستهدفة للثورة الجزائرية وسيادة دول الجوار المغاربية خاصة تونس والمغرب.

الهوامش:

1 –مثلت هذه الصحافة أحد أبرز الأسلحة التي وظفتها السلطات الاستعمارية و الأقليةالأوروبية لترسيخ وجودهم و الدفاع عن مصالحهم و الترويج لأطروحاتهم الاستعمارية ومن ثمة تضليل الرأي العام وذلك بطمس الحقائق. و الصحافة الاستعمارية بأنواعها و اتجاهاتها المختلفة ركزت في معالجتها لمشاكل الجزائريين و مقاومتهم الوطنية على الدفاع عن الاستعمار و تبرير وجوده بصفة عامة و مصالح الكولون بصفة خاصة.أنظر: الزبير، سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 58، وأيضا:عبد السلام عكاش،نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر02 (،2005/2006)

2 –للاستزادة في الموضوع، راجع: د.عياضي،''أول نوفمبر 1954 و19 مارس 1962'' في الصحافة الاستعمارية بالجزائر بين الإعلام والتضليل''، مجلة الجيش، المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، العدد278، الجزائر، جويلية1987، ص ص42-36.

3 –نجيةكيالة، البرقية القسطنطينيةLa dépêche de Constantine والثورة الجزائرية(1962-1654، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، (2010-2011)، ص ص127-120.

4 –زهير احدادن،الصحافة المكتوبة في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر (دون تاريخ)،ص110.

5 – أحمد حمدي،''ظهور المجاهد و ظاهرة الإعلام الثوري'' ، مجلة الجيش، المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، العدد 1105، الجزائر 30/10/1984، ص25.

6 – كما أنشأت جبهة التحرير الوطني وسائل إعلامية أخرى لتعبئة الرأي العام في الجزائر و خارجها،منها:الإذاعة الثورية بالناظور المغربية سنة 1957،و وكالة الأنباء الجزائرية بتونس سنة 1961،و مكاتب الإعلام الخارجي في بلدان عربية مشرقية و مغاربية خلال سنتي 1955 و 1956نلاستزادة في هذا الموضوع،راجع:ملف :الإعلام أثناء الثورة،في :أعمال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و مهامه أثناء الثورة،قصر الثقافة،الجزائر(25-24 ديسمبر 1996)، دار القصبة للنشر،الجزائرن2009، ص ص 391-387.

7 –أنظر:صحافة الثورة المسلحة،في:الصحافة الجزائرية بين الأمس و اليوم،المركز الجزائري للإعلم و الثقافة،بيروتن1984 ص ص 24-23

8 –عن نشأة و تطور صحيفة المجاهد و اهتماماتها وتوزيعها والصعوبات التي واجهتها، أنظر: زهير احدادان، نفس المرجع، ص ص 116-105

9 –محمد طاس ،السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة(1958-1956)،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2013،ص188.

10 –بوزفور يمينة،''الجزائر–تونس،تعزيز أواصر الأخوة و التعاون''،مجلة الجيش، ع204،الجزائر ،مارس 1981،ص 07

11 –زهير احدادن،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1962-1954)،دار دحلب للنشر،الجزائر،2012،ص 54.

12 – حيث نتج عن هذا العدوان الوحشي تخريب وهدم ثلاثة أرباع القرية من منازل،و متاجر و مدارس و ومراكز البريد و الجمارك و غيرها من المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية،واختلطت سلع التجار من ''مواد غذائية مختلفة و الخضر و الفواكه بالأتربة و دماء القتلى و الجرحى'' .لاستزادة في هذا الموضوع،راجع:خلفيات مجازر ساقية سيدي يوسف،في:يحي بوعزيز،رحلة في فضاء العمر، أو مذكرات القرن،ج01،طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر،2009،ص ص 171-168.

13 –محمد طاس ،المرجع نفسه،ص 189

14 – صحيفة استعمارية ذات توجه يميني متطرف،تأسست سنة 1912 بمدينة الجزائر،دافعت عن الاستعمار و المعمرين،استمرت في الصدور إلى غاية 17/09/1963 حيث تم تأميمها من قبل السلطات الجزائرية.أنظر: عبد السلام عكاش،نفس المرجع،ص ص 13-12

15 –مجلة الجيش، ع285،نفس المرجع،ص 21

16 –نفسه.

16 – وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجس مونوري(13/06/1957–نوفمبر 1957)،هذا الأخير اصدر قرارا في 20 جوان 1957 يقضي بإنشاء سد شائك مكهرب يمتد طول الحدود الجزائرية التونسية،وقد عرف هذ الخط باسمه.لاستزادة في هذا الموضوع،راجع:جمال قندل،إستراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس و شال 1957–1962،دار الكوثر للنشر و اتلتوزيع،الجزائر،2013،ص ص 185-91

18 –مجلة الجيش، ع 285، نفس المرجع،ص 22

19 –نفس المرجع

20 –نفسه

21 –جريدة استعمارية اشتهرت بدفاعها المستميت عن فكرة الجزائر فرنسية

22 –مجلة الجيش، ع 285، نفس المرجع،ص 22

23 –نفسه.

24 –نفسه،ص 23

25 –نفسه.

26 –نفسه.

27 –صحيفة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني،''قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة فضحت مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة المغرب العربي''، العدد 18، السبت(15/02/1958)،ص 04

28 –المصدر نفسه

29 –المصدر نفسه

30 –نفسه.

31 –نفسه.

32 –صحيفة المجاهد،'' مسؤولية الأمم المتحدة في ساقية سيدي يوسف''،العدد18، السبت (15/02/1958)،ص 01(الافتتاحية)

33 – المصدر نفسه

34 –صحيفة المجاهد،'' المغرب العربي أصل الفاجعة:حرب الجزائر''،العدد18، السبت (15/02/1958)،ص 05

35 –المصدر نفس.

36 –أنظر: نفس المصدر،'' حادث الساقية و التضامن المغربي''،ص 05

37 –نفس المقال

38 –نفسه.

39 –أنظر: صحيفة المجاهد،''في المناطق المحرمة بالجزائر....كل يوم ساقية سيدي يوسف''،العدد 18، السبت (15/02/1958)،ص 08